الإسماء العربية للثمار النباتية

—((●))—

نشر العالم المحقق الدكتور امين باشا المعلوف في هذه المجلة بحثاً مستفيضاً في اصطلاحات النبات[1] بدأه بالبزرة وأنهاه بالزهرة وترك الثمرة وأشكالها دون ان يتعرض لها. ولاشك ان الألفاظ التي استقر عليها الدكتور المشار اليه سواء أكانت من وضعه أم من وضع الذين تناولوا هذا البحث من قبله هي على ما رأيت أصلح ما يجب على المؤلفين اقتباسه لكتب علم النبات وكتب الزراعة وما اليها .

ولما كانت معرفة الاسماء العربية لمختلف الثمار تهم جميع الذين يتدارسون العلوم النباتية والزراعية جئت بهذه المقالة لحقاً لبحث أمين باشا الذي له فضل السبق في هذا المضمار .

ولا يظن احد انني وضعت لأشكال الثمار أسماء لم يسبقني اليها العلماء من قبل . فالحقيقة ان عملي في هذا البحث يقتصر على تمحيص الألفاظ التي وضعها السابقون واختيار ما أراه منها أصلح من غيره . وربما لم يزد ما هو من وضعي (والأصح ما أنبه اليه قبل غيري) على لفظة واحدة أو لفظتين .

والكتب التي راجعت فيها الاسماء الموضوعة لأشكال الثمار هي الآتية :

أولاً كتاب الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع تأليف انطون فيجري بك طبع سنة ١٢٥٧ هـ في مصر .

ثانياً كتاب مبادئ علم النبات تأليف جورج بوست طبع سنة ١٨٧١ في بيروت .

ثالثاً كتاب علم النبات الزراعي تأليف جون برسيفال ، نقل الى العربية في وزارة الزراعة المصرية وطبع سنة ١٩٢٠ م .

(١) أنظر م ٧ ص ٢٨٩ وم ٨ ص ٣٢١ و ٤٦٥ من مجلة المجمع العلمي العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رابعاً معجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد بك شرف .

خامساً أهم كتب النبات المدرسية التركية ككتاب الدكتور اسعد شرف الدين . طبع في القسطنطينية سنة ١٩١٢ و كتاب حسين رمزي بك ، طبع سنة ١٣٢٠ مالية في القسطنطينية و كتاب الدكتور شرف الدين مغمومي ، طبع سنة ١٩٠٩ في مصر . وغيرها وهي أربعة كتب أخرى .

سادساً مفردات ابن البيطار ومعاجم اللغة الأصلية .

***

لايخفى على الذين لهم إلمام بمبادئ علم النبات ان الثمار تقسم ثلاثة أقسام أساسية وهي البسيطة والمركبة والمؤتلفة (أوالمدغمة أوالمشتركة) . وان الاولى اي البسيطة على ثلاثة أشكال : جافة ولحمية وماينهما . وان الشكل الاول اي الثمار الجافة منها التي لاتتفتح عندما تنضج ومنها التي تتفتح .

فمن الثمار الجافة التي لاتتفتح ثمرة يسمونها بالفرنسية (Achaine) تكون بزرتها منفصلة عن الغلاف الثمري وقد سماها جميع المؤلفين المار ذكرهم «فقيرة» الا الدكتور محمد بك شرف فانه عرب اللفظة الأعجمية فقال اخينيوم واخين : وأرى انه يلزم الاحتفاظ بلفظة الثمرة الفقيرة التي شاعت منذ نحو قرن الى يومنا هذا .

ومنها ثمرة تدعى بالفرنسية (Caryopse) تكون بزرتها وغلافها الثمري متلاحمين كحب الحنطة والشعير والذرة وأشباهها . وقد سماها فيجري بك «الثمرة اليابسة» . وسماها بوست وشرف «الحبة» ووردت في كتاب علم النبات الزراعي بلفظة «البرّة» أما الاتراك فانهم أطلقوا عليها لفظ «الثمرة القلوية» و «الثمرة المجوّزة» وأرى ان «البرة والحبة» هما أصلح لفظ لهذا الشكل من الثمار .

ومنها ثمرة تدعى (Samare) لها زائدة كالجناح منهم من عرب اسمها الاعجمي فقال «سمارة» ومنهم من سماها ثمرة مجنحة وثمر جناحي . اما بوست فدعاها بالمفتاح . وأظن ان لفظ «الثمرة الجناحية» أرجح ماتسمى به .

ومن الثمار الجافة التي تتفتح ثمرة تدعى (Capsule) لم أجد لها اسماً في معجم شرف ولا في كتاب بوست . وجاءت في كتاب فيجري باسم «الثمار الجونية» وكذا في كتب الاتراك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا واحداً منهم سماها «العلبة» كما سماها مترجموا كتاب علم النبات الزراعي . وعندي ان أصلح لفظة لهذه الثمرة هي الجرو ج. جراء . فقد ورد في اللسان ان الجرو «وعاء بزر الكعابير وفي المحكم بزر الكعابير التي في رؤوس العيدان» . وجاء في المخصص «... وكأن سنابله جراء الخشخاش ...» . تلت وثمرة الخشخاش هي كبسول نباتياً .

اما لفظة العلبة فيرجح استعمالها لثمرة أخرى جافة ينفتح نصفها الأعلى كما يُفتح غطاء العلب ويسمونها بالفرنسية (Pyxide) . وسميت في معجم شرف وسيفي كتاب علم النبات الزراعي «الثمر الحق» ودعاها الأتراك باسم «الثمر الصوفي ؟» اما بوست فأطلق عليها لفظة العلبة وهو أرجح اسم لها على ما أرى .

ومن الثمار الجافة التي تتفتح تلك التي تدعى (Follicule) وهي ذات غلاف ثمري واحد يتصدع على امتداد تدريز واحد ايضاً . وقد سماها جميع من ذكرنا من المؤلفين «ثمرة جرابية» الا مترجمي كتاب جون برسيقال فقد أسموها «الحوصلاء» واللفظة الاولى أرجح لانها متفق عليها .

ومنها ثمار نباتات الفصيلة القرنية كالفول والفاصولياء وأشباههما وتسمى بالفرنسية (Gousse) وغلافها الثمري يتفتح على امتداد تدريزين . وقد سماها المؤلفون ثماراً قرنية وثماراً بقلية ونسب الدكتور شرف الى الجمع فقال «ثمر بقولي» . وأصلح لفظة لها هي السنفة والحُبْلة . فلفظة السنفة استعملها ابن سيده وابن البيطار لهذه الثمار . وورد في اللسان «يقال لأكمة الباقلاء واللوبياء والعدس وما أشبهها سنوف واحدها سنف» . ومن البديهي ان الكم في هذه الجملة هو الغلاف الثمري بعينه اي ما يدعى بالفرنسية (CarpeIIe) والسنفة تطلق على ذلك الغلاف وعلى البزور التي هي ضمنه اي على الثمرة كلها .

وجاء في اللسان «الحُبلة ثمر السَّلَم والسيال والسَّمُر وهي هنة معقفة فيها حب صُغار أسود كأنه العدس . وقيل الحبلة ثمر عامة العضاه وقيل هو وعاء حب السلم والسمر واما جميع العضاه بعدُ فان لها مكان الحبلة السنفة» .

ومنها الثمار المسماة (Silique) كثمار الخردل واللفت والملفوف والمنثور وقد وردت في كتاب فيجري وكتب الاتراك باسم «الثمار الخرنوبية» وسماها بوست «الجيبة ؟» وجاءت في كتاب جون برسيقال بلفظة «الثمر الخردلي» اما الدكتور شرف فقال «ثمر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خردلي ، ثمر بقولي ، حبلة » قلت وأصلح الجميع « ثمر خردلي » اما ألفاظ « ثمر بقولي وحبلة » فغلط .

هذا في الشكل الاول من الثمار البسيطة وهي الثمار الجافة اما الشكل الثاني اي الثمار اللحمية فهي ايضاً تحتوي على أصناف عديدة نكتفي بذكر أصلح الألفاظ العربية لها دون الخوض في بحث تفريق بعضها عن بعض نباتياً لان ذلك من متناول كتب النبات .

فمن الثمار اللحمية التي يكون فيها الغلاف الثمري الداخلي ملتحماً بالغلاف الأوسط ثمرة تدعى (Baie) كالعنبة وقد سماها الأتراك وبوست وشرف « الثمار العنبية » ووردت في كتاب فيجري و كتاب برسيقال باسم «الثمار اللبية» ولعل الاولى أصلح . ومما يدخل في هذا الباب الثمار التي تدعى (Péponides) وهي الثمار البطيخية كثمار البطيخ والخيار والقرع وأشباهها .

ومن الثمار اللحمية التي يكون فيها الغلاف الثمري الداخلي منفصلاً عن أجزاء الثمرة السائرة تلك التي تدعى (Hespérides) وهي الثمار البرتقالية والأتراك يسمونها الثمار النارنجية .

ومنها الثمار التفاحية (Mélonides) وقد أجمع كلهم على تسميتها بهذا الاسم .

ومنها التي تدعى (Drupe) كثمرة المشمش واللوز والخوخ فقد سماها الترك « عُتمة » وهي في اللغة شجرة الزيتون البري . ولست أرى لهذه اللفظة مبرراً في هذا المقام . وكذا الفظة فصاة التي جاءت في معجم الدكتور شرف لان الفصى في كتب اللغة حب الزبيب واحدته فصاة . ولعل أصلح لفظة تلك التي استعملها بوست وشرف وهي « ثمرة نووية » .

والشكل الثالث من الثمار البسيطة هي التي بين الجافة والطرية كالثمار الرمانية (Grenade)

اما القسم الثاني من الثمار اي الثمار المركبة فان منها الثمرة التوتية (Sorose) والثمرة التينية (Sycone) والثمرة الصنوبرية (Cône) وهي كلها لاخلاف فيها .

واما القسم الثالث من الثمار اي الثمار المؤتلفة فكثمر العليق (Fruit des Rubus) الذي يسميه الأتراك « ثمر نواتى » خطأ وكاجتماع فقيرات في ثمار بعض الانواع النباتية .

وبعد يلخص بحثنا هذا على الشكل الآتي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصلح الالفاظ العربية	« اللفظة الفرنسية »
الثمرة الفقيرة	Achaine
البرة ، الحبة ، الثمرة الحبية	Caryopse
الثمرة الجناحية	Samare
الجرو	Capsule
العلبة	Pyxide
الثمرة الجرابية	Follicule
السنفة ، الحبلة	Gousse
الثمرة الخردلية	Silique
« العنبية	Baie
« البطيخية	Péponide
« البرتقالية	Hespéride
« التفاحية	Mélonide
« النووية	Drupe
« الرمانية	Grenade
« التوتية	Sorose
« التينية	Sycone
« الصنوبرية	Cône
« العليقية	Fruit des Rubus

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net